أسرار
زيارة كربلاء

بحث روائي حول زيارة الإمام الحسين صلوات الله وسلامه عليه

من توجيهات المرجع الديني سماحة آية الله العظمى

السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله العالي

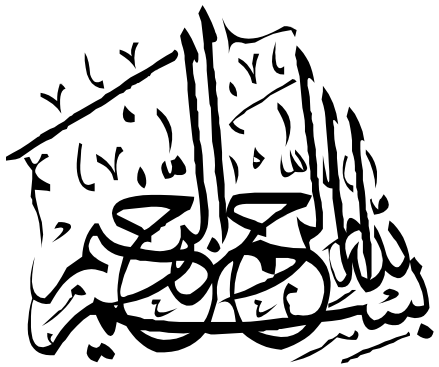
بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين محمد وآله الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

إنّ حبّ الإمام الحسين عليه السلام مكنون في قلب كل شيعي، وإنّ سرّ استمرار التشيّع وبقائه هو في استلهامه من مبادئ واقعة كربلاء وقيم عاشوراء.

وقد كانت المرجعية الشيعية ـ ولا تزال ـ وعبر التاريخ تدعو إلى التمسّك بقيم عاشوراء خاصة آل الشيرازي الكرام الذين تميزوا بشدة الإخلاص والتفاني من أجل قضية الإمام الحسين عليه السلام، سيما في العقدين الأخيرين، حيث أكد المرجع الديني الراحل آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي أعلى الله درجاته وكذا المرجع الديني سماحة آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله العالي دائماً وفي كل مناسبة على إحياء مبادئ كربلاء وقيم عاشوراء وحثّا على إحياء الشعائر الحسينية وإقامة مجالس العزاء الحسيني، وهذا ما نلمسه في العديد من آثارهم ومؤلفاتهم وكتاباتهم القيّمة.

وقد تم انتخاب نصوص الكتاب الذي بين يديك من محاضرات وكلمات ولقاءات واستفتاءات سماحة المرجع الشيرازي دام ظله العالي ـ وترتيبها وإخراجها على شكل سؤال وجواب، لكي يستفيد منها كل محبّ للإمام الحسين عليه السلام ولكربلاء المقدسة.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

أربعة في العالم هم أفضل من الإمام الحسين عليه السلام وهم: جدّه وأبوه وأمّه وأخوه عليهم السلام، وقد ورد ذلك في الروايات الشريفة وصرّح به أيضاً الإمام الحسين عليه السلام نفسه عندما قال في كربلاء: «جدّي خير منّي، وأبي خير منّي، وأمّي خير منّي، وأخي خير منّي»[1]. وبالرغم من ذلك إلا أنّ ما يقام على الإمام الحسين عليه السلام من مجالس العزاء والبكاء والحزن والإطعام والشعائر وباقي الخدمات الأخرى في شهري محرم الحرام وصفر يفوق جميع المجالس التي تقام على باقي المعصومين عليهم السلام طيلة السنة كلّها؛ لأنّ الله تعالى شاء أن تكون قضية الإمام الحسين عليه السلام قضية استثنائية، وتعامل على هذا الأساس النبي الأكرم صلى الله عليه وآله والإمام أمير المؤمنين ومولاتنا فاطمة الزهراء والإمام الحسن وباقي الأئمة عليهم السلام من بعد الإمام الحسين إلى الإمام المهدي صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

فقد قال الإمام المهدي عجل الله فرجه بحقّ جدّه الإمام الحسين عليه السلام مالم يرد مثله بحقّ أي معصوم آخر من أجداده المعصومين عليهم السلام،

١ / العوالم/الإمام الحسين عليه السلام/ ص٢٤٦.

ومنها قوله عجل الله فرجه: «ولأبكينّ عليك بدل الدموع دماً»[1]. فمثل هذا القول لم يصدر من الإمام المهدي عجل الله فرجه بحقّ أيّ من أجداده الطاهرين حتى جدّته الزهراء عليها السلام.

وقد شاء الله أن تكون قضية الإمام الحسين عليه السلام استثنائية في كل جوانبها، ومن ذلك: شدّة الحزن والبكاء عليه وإقامة العزاء على مصابه، وشدّ الرحال لزيارته في كل مناسبة إسلامية مهمّة وفي كل ليلة جمعة، وغيرها. فإنّ ما ورد من الحثّ على ذلك من النبي الأعظم وسائر المعصومين عليهم السلام بشأن الإمام الحسين عليه السلام لم يرد في شأن أيّ معصوم منهم عليهم السلام. فقد تظافرت الروايات الواردة عنهم عليهم السلام أنّ لزائر الإمام الحسين عليه السلام ولمعظّم شعائره والمقيم العزاء عليه أجراً لا مثيل له. ولذا فإنّ المقولةَ التي يردّدها بعض: (كل أرض كربلاء وكل يوم عاشوراء) غير صحيحة لأنها تعارض ما ورد عن المعصومين عليهم السلام وهو: لا أرض مثل كربلاء ولا يوم كعاشوراء[2].

يقول الإمام الصادق عليه السلام: «إنّ أرض الكعبة قالت: مَن مثلي وقد بنى الله بيته على ظهري ويأتيني الناس من كلّ فج عميق

١ / بحار الأنوار/ ج٩٨/ باب ١٨ زياراته عليه السلام/ زيارة الناحية المقدسة/ ص٢٣٧.
٢ / الأمالي للصدوق/ المجلس الرابع والعشرون/ ص١١٥/ ح٣.

وجُعلت حرم الله وأمنه! فأوحى الله إليها أن كفّي وقرّي، فوعزّتي وجلالي ما فضل ما فضّلت به فيما أعطيتُ به أرض كربلاء إلاّ بمنزلة الإبرة غمست فَي البحر فحملت من ماء البحر! ولولا تربة كربلاء ما فضّلتك، ولولا ما تضمّنته أرض كربلاء لما خلقتك ولا خلقت البيت الذي افتخرت به؛ فقرّي واستقري...»[1].

وعن النبي صلى الله عليه وآله: ـ في حديث طويل ـ «... كربلاء ... وهي أطيب بقاع الأرض وأعظمها حرمة»[2].

لذا يجدر بالمؤمنين أن يضاعفوا جهودهم في سبيل نشر معالم ملحمة عاشوراء الخالدة وإقامة الشعائر الحسينية وتحمّل الصعاب والأذى مهما زادت، كما تحمّل المؤمنون من قبل؛ لأنّ الله تعالى يعامل كل ما يتعلّق بالإمام الحسين عليه السلام معاملة استثنائية.

أرجو ببركة الإمام الحسين عليه السلام وهو الرحمة الإلهية الواسعة أن يكتب الأجر الجزيل لكل الذين يساهمون ويتحمّلون العناء المادي والنفسي في سبيل إحياء شعائر الإمام الحسين عليه السلام وتعظيمها، وأن يديمها تبارك وتعالى فينا وفي ذريّاتنا.

وصلّى الله على محمد وآله الطاهرين.

---

١ / كامل الزيارات / الباب٨٨ / فضل كربلاء / ص ٤٥٠.

٢ / المصدر نفسه / ص٤٤٧.

زيارة الإمام الحسين عليه السلام حق واجب

❖ **السؤال الأول**: هل أنّ زيارة الإمام الحسين عليه السلام حقّ واجب على كل مسلم ومؤمن؟

ذهب إلى ذلك بعض المتقدمين، وحري بالمؤمنين أن لايتركوا زيارته عليه السلام، ففي الخبر:

«عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ حَجَّ دَهْرَهُ ثُمَّ لَمْ يَزُرِ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام لَكَانَ تَارِكاً حَقّاً مِنْ حُقُوقِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لأَنَّ حَقَّ الْحُسَيْنِ فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَاجِبَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ»[1].

وفي رواية أخرى أنّ زيارته عليه السلام مفترضة على كل مؤمن يقر بالإمامة:

«عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: مُرُوا شِيعَتَنَا بِزِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَإِنَّ إِتْيَانَهُ يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ وَيَمُدُّ فِي الْعُمُرِ وَيَدْفَعُ مَدَافِعَ السُّوءِ، وَإِتْيَانَهُ مُفْتَرَضٌ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ يُقِرُّ لَهُ بِالإِمَامَةِ مِنَ اللَّهِ»[2].

---

١ / التهذيب/ ج٦/ باب ١٦ فضل زيارته عليه السلام/ ص٤٢/ ح٢.

٢ / وسائل الشيعة/ ج١٤/ باب ٣٧ تأكد استحباب زيارة الحسين عليه السلام/ ص٤١٣/ ح١٩٤٨٣.

زيارته واجبة على الرجل والمرأة

❖ **السؤال الثاني**: هل أنّ وجوب زيارة الإمام الحسين عليه السلام المذكور في الروايات مختص بالرجال فقط أم يشمل النساء أيضاً؟

نعم، يشمل النساء أيضاً، فقد صرّحت الروايات الشريفة بأنه لا فرق في ذلك بين الرجال والنساء.

«عَنْ أُمِّ سَعِيدٍ الأَحْمَسِيَّةِ قَالَتْ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَا أُمَّ سَعِيدٍ تَزُورِينَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام؟

قُلْتُ: نَعَمْ.

قَالَ: يَا أُمَّ سَعِيدٍ زُورِيهِ، فَإِنَّ زِيَارَةَ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَاجِبَةٌ عَلَى الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ»[1].

الملائكة تستقبل الزائرين

وذكر سماحته أيضاً:

إنّ لزوّار سيد الشهداء عليه السلام منزلة ومقاماً عظيماً عند الله تعالى، فالملائكة يتستقبلون زائر الإمام الحسين عليه السلام ويشايعونه عند توديعه الإمام.

«عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ

---

١ / المصدر نفسه/ باب ٣٩ استحباب زيارة النساء الحسين عليه السلام/ ص٤٣٧/ ح١٩٥٤٧.

اللّـهِ عليه السلام: إنَّ أَرْبَعَـةَ آلافِ مَلَـكٍ عِنْـدَ قَبْـرِ الْحُسَـيْنِ عليه السلام شُـعْثٍ غُبْـرٍ يَبْكُونَـهُ إِلَـى يَـوْمِ الْقِيَامَـةِ. رَئِيسُـهُمْ مَلَـكٌ يُقَـالُ لَـهُ مَنْصُـورٌ، فَـلا يَـزُورُهُ زَائِـرٌ إلاّ اسْـتَقْبَلُوهُ، وَلا يُوَدِّعُـهُ مُـوَدِّعٌ إلاّ شَيَّعُوهُ، وَلا مَرِضَ إلاّ عَـادُوهُ، وَلا يَمُـوتُ إلاّ صَلَّوْا عَلَى جِنَازَتِهِ، وَاسْتَغْفَرُوا لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ»[1].

ومن هذه الرواية ندرك مدى استثنائية زيارته عليه السلام.

الكعبة وكربلاء

❖ **السؤال الثالث**: ما هي فضيلة أرض كربلاء والتربـة التـي دفن فيها الإمام الحسين عليه السلام؟

في الخبر أنّ الله عزوجلّ أوحـى إلـى أرض الكعبـة التـي افتخرت بنفسها أنه لو لا أرض كربلاء ما فضلتك:

«عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إنَّ أَرْضَ الْكَعْبَةِ قَالَتْ: مَنْ مِثْلِي وَقَدْ بُنِيَ بَيْتُ اللَّهِ عَلَى ظَهْرِي يَأْتِينِي النَّـاسُ مِـنْ كُـلِّ فَـجٍّ عَمِيقٍ وَجُعِلْـتُ حَـرَمَ اللَّـهِ وَأَمْنَهُ. فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهَا: كُفِّي وَقِرِّي، مَا فَضْلُ مَـا فُضِّـلْتِ بِـهِ فِيمَـا أُعْطِيَـتْ أَرْضُ كَـرْبَلاءَ إلاّ

١ / فروع الكافي/ ج٤/ باب فضل زيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام/ ص٥٨١/ ح٧.

بِمَنْزِلَةِ الإِبْرَةِ غُمِسَتْ فِي الْبَحْرِ فَحَمَلَتْ مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ، وَلَوْلا تُرْبَةُ كَرْبَلاءَ مَا فَضَّلْتُكِ، وَلَوْلا مَنْ ضَـمَّتْهُ كَـرْبَلاءُ لَمَـا خَلَقْتُـكِ ولا خَلَقْـتُ الَّـذِي افْتَخَـرْتِ بِـهِ، فَقِـرِّي وَاسْـتَقِرِّي وَكُـونِي ذَنَبـاً مُتَوَاضِـعاً ذَلِـيلاً مَهِينـاً، غَيْـرَ مُسْـتَنْكِفٍ وَلا مُسْتَكْبِرٍ لأَرْضِ كَرْبَلاءَ وَإلاّ مَسَخْتُكِ وَهَوَيْتُ بِكِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ»[1].

وقال الإمام الصادق عليه السلام حول تربة كربلاء:

«فِي طِينِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَهُوَ الدَّوَاءُ الأَكْبَرُ»[2].

ثم ذكـر سـماحته روايـة أخـرى تبـيّن أنّ أرض كـربلاء هـي قطعة من الجنة، فقال:

«عـن أبـي الجـارود قـال: قـال علـي بـن الحسـين عليهما السلام: اتخـذ الله أرض كـربلاء حرمـاً آمنـاً مباركـاً قبـل أن يخلـق الله أرض الكعبـة ويتخذها حرماً بأربعة وعشرين ألف عام، وأنه إذا زلـزل الله تبـارك وتعـالى الأرض وسـيّرها

١ / وسائل الشيعة/ ج١٤/ باب ٦٨ استحباب التبرك بكربلاء/ ص٥١٤/ ح١٩٧٢٠.
٢ / من لا يحضره الفقيه/ ج٢/ باب فضل تربة الحسين عليه السلام وحريم قبره/ ص٥٩٩/ ح٣٢٠٤.

رفعت كما هي بتربتها نورانية صافية فجعلت في أفضل روضة من رياض الجنة وأفضل مسكن في الجنة، لا يسكنها إلاّ النبيّون والمرسلون ـ أو قال: أولو العزم من الرسل ـ وأنها لتزهر بين رياض الجنة كما يزهر الكوكب الدرّي بين الكواكب لأهل الأرض، يغشي نورها أبصار أهل الجنة جميعاً، وهي تنادي: أنا أرض الله المقدسة الطيبة المباركة التي تضمّنت سيد الشهداء وسيد شباب أهل الجنة»[1].

تربة كربلاء تخرق الحجب السبع

وواصل سماحته حديثه وذكر رواية حول آثار تربة كربلاء فقال:

«عَنِ الإمام الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: مَنْ أَدَارَ سُبْحَةً مِنْ تُرْبَةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام مَرَّةً وَاحِدَةً بِالاسْتِغْفَارِ أَوْ غَيْرِهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ سَبْعِينَ مَرَّةً، وَأَنَّ السُّجُودَ عَلَيْهَا يَخْرِقُ الْحُجُبَ السَّبْعَ»[2].

حقاً إنها رواية عجيبة توجب علينا أن نشكر الله سبحانه وتعالى الذي تفضّل علينا بالسجود على التربة الحسينية الطاهرة.

---

١ / كامل الزيارات/ الباب ٨٨ فضل كربلاء/ ص٢٦٨/ ح٥.

٢ / وسائل الشيعة/ ج٦/ باب ١٦ استحباب اتخاذ سبحة من طين قبر الحسين عليه السلام/ ص٤٥٦/ ح ٨٤٣٠

منزلة ماء الفرات

❖ **السؤال الرابع**: هل يوجد استثناء لماء الفرات كما لأرض كربلاء؟ وهل هنالك تفاوت بين ماء الفرات وسائر الأنهار في الدنيا؟

نعم، إنّ لماء الفرات استثناءً كالاستثناء الموجود لتربة قبر سيد الشهداء عليه السلام ولمحبّه ولزائره وللمتعزّي بعزائه.

«قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: الْفُرَاتُ سَيِّدُ الْمِيَاهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ»[1].

وذكر ابن قولويه بسنده الرواية التالية:

«قال الإمام عليُّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام: إِنَّ مَلَكاً يَهْبِطُ كُلَّ لَيْلَةٍ مَعَهُ ثَلاثَةُ مَثَاقِيلِ مِسْكٍ مِنْ مِسْكِ الْجَنَّةِ فَيَطْرَحُهَا فِي الْفُرَاتِ، وَمَا مِنْ نَهْرٍ فِي شَرْقٍ وَلا غَرْبٍ أَعْظَمَ بَرَكَةً مِنْهُ»[2].

وأذكر رواية أخرى حول ماء الفرات لتقرّ عيون محبّي الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام، وهي:

---

١ / المصدر نفسه/ ج١٤/ باب ٣٤ استحباب الشرب من ماء الفرات/ ص٤٠٧/ ح١٩٤٧٢.

٢ / مستدرك الوسائل/ ج١٧/ باب ١٩ استحباب الشرب من ماء الفرات/ ص٢٢/ ح٢.

«عن الحسين بن عثمان، عمّن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تقطر في الفرات كل يوم قطرات من الجنة»[١].

حقاً إنّ لطف الله سبحانه وتعالى عظيم على عباده ومننه كثيرة، فهو جلّ وعلا لما خصّ المؤمنين بزيارة كربلاء، ودعاهم على لسان نبيه وأهل بيته الأطهار عليهم السلام إلى الاغتسال بماء الفرات الذي يتميّز عن سائر المياه بخصائص كهذه وبالشرب منه ثم التشرّف بزيارة سيد الشهداء عليه السلام، وهذه من رحمة الله تعالى ولطفه الخاص بزوّار الإمام الحسين عليه السلام، فعلينا أن نشكر هذه النعمة.

الأنبياء يشتاقون لزيارته

❖ **السؤال الخامس**: هل أنّ زيارة سيد الشهداء عليه السلام مختصّة بمحبّي الإمام وشيعته فقط؟

إنّ زيارة الإمام الحسين عليه السلام غير مختصّة بالشيعة المحبّين، بل حتى أنبياء الله تعالى يشتاقون إلى زيارته عليه السلام، والروايات في ذلك كثيرة، ومنها:

«عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: لَيْسَ نَبِيٌّ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ

١ / كامل الزيارات/ الباب ١٣ فضل الفرات وشربه/ ص٤٨/ ح٨.

إِلاَّ يَسْأَلُونَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يُؤْذَنَ لَهُمْ فِي زِيَارَةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَفَوْجٌ يَنْزِلُ وَفَوْجٌ يَعْرُجُ»[١].

وهنالك أخرى رواية تشير إلى أن الملائكة يفدون على قبر الإمام الحسين عليه السلام، وهي:

«عن إسحاق بن عمار: قال الإمام الصادق عليه السلام: ما بين قبر الحسين عليه السلام إلى السماء السابعة مختلف الملائكة»[٢].

أجر زيارة كربلاء

❖ **السؤال السادس**: إنّ زوّار الإمام الحسين عليه السلام كثيرون، كمّاً وكيفية، فما هو الأجر الذي يعطيه الله سبحانه وتعالى لهم؟

ورد في الروايات الشريفة أنّ الله سبحانه وتعالى جعل لزوّار الإمام الحسين عليه السلام أجراً عظيماً وخصائص كثيرة، منها: نيل الجنة:

«عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا عليه السلام: مَا لِمَنْ زَارَ قَبْرَ أَحَدٍ مِنَ الأَئِمَّةِ عليهم السلام؟

١ / فروع الكافي/ ج٤/ باب النوادر/ ص٥٨٨/ ح٦.
٢ / من لا يحضره الفقيه/ ج٢/ باب ثواب زيارة النبي والأئمة عليهم السلام/ ص٥٧٩/ ح٣١٦٨.

قَالَ: لَهُ مِثْلُ مَنْ أَتَى قَبْرَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام.

قَالَ: قُلْتُ: وَمَا لِمَنْ زَارَ قَبْرَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام؟

قَالَ عليه السلام: الْجَنَّةُ وَاللَّهِ»[1].

ثواب عبادة الملائكة لزوّار الإمام الحسين

❖ **السؤال السابع**: في بعض الروايات الشريفة أنّ الله تعالى وكّل بقبر الإمام الحسين عليه السلام ملائكة يعبدون الله عنده، فما هو الترابط الموجود بين عبادة الملائكة وزوّار الإمام سيد الشهداء عليه السلام؟

إن زوّار الإمام الحسين عليه السلام يشاركون الملائكة في أجر عبادتهم في ذلك المكان الطاهر والمقدس، فضلاً عمّا يتزوّدون به من الجوّ المعنوي والإيماني هناك، ففي الرواية الشريفة:

«عن عنبسة عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:

وكّل الله بقبر الحسين بن علي عليهما السلام سبعين ألف ملك يعبدون الله عنده، الصلاة الواحدة من صلاة أحدهم تعدل ألف صلاة من صلاة الآدميين، يكون ثواب صلاتهم لزوّار قبر

١ / مستدرك الوسائل / ج ١٠ / باب ٢ تأكد استحباب زيارة النبي والأئمة خصوصاً بعد الحج / ص ١٨٣ / ح ٥.

الحسين بن علي عليهما السلام، وعلى قاتله لعنة الله والملائكة والناس أجمعين أبد الآبدين»[1].

الجدير بالذكر أنّ أهل البيت عليهم السلام حثوا شيعتهم ومحبّيهم على زيارة سيد الشهداء عليه السلام ودعوهم إلى ذلك حتى مع وجود الخوف والخطر، كما في الرواية التالية:

عن ابن بكير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له: إنّ قلبي ينازعني إلى زيارة قبر أبيك، وإذا خرجت فقلبي وجل مشفق حتى أرجع خوفاً من السلطان والسعاة وأصحاب المصالح، فقال عليه السلام: يا ابن بكير أما تحب أن يراك الله فينا خائفاً؟ أما تعلم أنه من خاف لخوفنا أظلّه الله في ظل عرشه؟ وكان يحدثه الحسين عليه السلام تحت العرش، وآمنه الله من أفزاع يوم القيامة، يفزع الناس ولا يفزع فإن فزع وقرته الملائكة، وسكنت قلبه بالبشارة»[2].

يوم القيامة يفلح زائر الإمام الحسين

❖ **السؤال الثامن**: كيف يكون حال زائر الإمام الحسين عليه السلام يوم القيامة؟

١ / كامل الزيارات / الباب ٤٢ فضل صلاة الملائكة لزوّار الحسين عليه السلام / ص ١٢١ / ح ١.

٢ / وسائل الشيعة / ج ١٤ / ص ٤٥٧ / ح ١٩٥٩٢.

إنّ زائر الإمام الحسين عليه السلام يحظى يوم القيامة بخصائص كثيرة كما ورد في الرواية عن الإمام الباقر عليه السلام:

«يقول زُرَارَةَ: قُلْتُ لأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: مَا تَقُولُ فِيمَنْ زَارَ أَبَاكَ عَلَى خَوْفٍ؟

قَالَ: يُؤْمِنُهُ اللَّهُ يَوْمَ الْفَزَعِ الأَكْبَرِ وَتَلَقَّاهُ الْمَلائِكَةُ بِالْبِشَارَةِ وَيُقَالُ لَهُ لا تَخَفْ وَلا تَحْزَنْ هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي فِيهِ فَوْزُكَ»[1].

من يزوره وهو عطشان ومكروب ومذنب

❖ **السؤال التاسع**: إنّ الإمام الحسين عليه السلام استشهد وهو عطشان ومكروب ولهفان ومظلوم، فهل يوجد فرق بين من يزوره وهو عطشان ولهفان ومكروب ومن يزوره وهو في حالة طبيعية؟

يظهر الفرق في الرواية التالية المنقولة عن الإمام الباقر عليه السلام:

«عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْحُسَيْنَ عليه السلام صَاحِبَ كَرْبَلاءَ قُتِلَ مَظْلُوماً مَكْرُوباً عَطْشَاناً لَهْفَاناً فَآلَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لا يَأْتِيَهُ لَهْفَانٌ وَلا مَكْرُوبٌ وَلا مُذْنِبٌ وَلا مَغْمُومٌ وَلا عَطْشَانُ وَلا مَنْ بِهِ عَاهَةٌ ثُمَّ دَعَا

١ / وسائل الشيعة / ج١٤ / باب ٤٧ استحباب زيارة الحسين والأئمة عليهم السلام / ص٤٥٦ / ح١٩٥٩١.

عِنْدَهُ وَتَقَرَّبَ بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلاّ نَفَّسَ اللَّهُ كُرْبَتَهُ وَأَعْطَاهُ مَسْأَلَتَهُ وَغَفَرَ ذَنْبَهُ وَمَدَّ فِي عُمُرِهِ وَبَسَطَ فِي رِزْقِهِ، فَاعْتَبِرُوا يَا أُوْلِي الأَبْصَارِ»[1].

النبي يعين زوّار الإمام الحسين

❖ **السؤال العاشر**: هل للنبي صلى الله عليه وآله تعامل خاص مع زوّار الإمام الحسين عليه السلام يوم القيامة؟

نعم، وأقلّ ذلك هو أنه صلى الله عليه وآله يزور زائر الإمام الحسين عليه السلام ويكرمه.

«عَنِ الْمُعَلَّى أَبِي شِهَابٍ قَالَ: قَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: يَا أَبَتَاهْ مَا لِمَنْ زَارَكَ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: يَابُنَيَّ مَنْ زَارَنِي حَيّاً أَوْ مَيِّتاً أَوْ زَارَ أَبَاكَ أَوْ زَارَ أَخَاكَ أَوْ زَارَكَ كَانَ حَقّاً عَلَيَّ أَنْ أَزُورَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأُخَلِّصَهُ مِنْ ذُنُوبِهِ»[2].

الزهراء وزائر الإمام الحسين

❖ **السؤال الحادي عشر**: إنّ للإمام الحسين عليه السلام محبّة خاصة عند سيدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام فهو كما في الروايات الشريفة ثمرة فؤادها، فكيف تتعامل عليها السلام يوم القيامة مع زائر ولدها الحسين عليه السلام؟

١ / مستدرك الوسائل / ج١٠ / باب ٢٦ تأكد استحباب زيارة الحسين عليه السلام / ص٢٣٩ / ح١٧.
٢ / فروع الكافي / ج٤ / باب زيارة النبي صلى الله عليه وآله / ص٥٤٨ / ح٤.

إنّ مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام تحضر في كربلاء وتطلب من الله تعالى أن يغفر ذنوب زوّار الإمام الحسين عليه السلام.

«عن داود بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله تحضر لزوّار قبر ابنها الحسين عليه السلام فتستغفر لهم ذنوبهم»[1].

الله يرضى عن زائر الإمام الحسين

❖ **السؤال الثاني عشر**: ورد في الروايات الشريفة أنّ الإنفاق في الحجّ عمل حسن، فهل يعدّ الإنفاق في المسير إلى زيارة الإمام الحسين عليه السلام كذلك؟

نعم، بل إنّ الله تعالى يضاعف للمنفق في مسيره إلى زيارة الإمام الحسين عليه السلام أضعافاً كثيرة.

«عَنِ ابْنِ سِنَانٍ قَالَ: قُلْتُ لأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ أَبَاكَ كَانَ يَقُولُ فِي الْحَجِّ يُحْسَبُ لَهُ بِكُلِّ دِرْهَمٍ أَنْفَقَهُ أَلْفٌ، فَمَا لِمَنْ يُنْفِقُ فِي الْمَسِيرِ إِلَى أَبِيكَ الْحُسَيْنِ عليه السلام؟

قَالَ: يَا ابْنَ سِنَانٍ يُحْسَبُ لَهُ بِالدِّرْهَمِ أَلْفٌ وَأَلْفٌ، حَتَّى عَدَّ عَشَرَةً، وَيُرْفَعُ لَهُ مِنَ الدَّرَجَاتِ مِثْلُهَا، وَرِضَا اللَّهِ خَيْرٌ لَهُ وَدُعَاءُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَدُعَاءُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالأَئِمَّةِ عليهم السلام خَيْرٌ لَهُ»[2].

---

١ / كامل الزيارات / الباب ٤٠ دعاء الرسول صلى الله عليه وآله و.../ ص١١٨/ ح٤.

٢ / وسائل الشيعة / ج١٤/ باب ٥٨ استحباب كثرة الإنفاق في زيارة الحسين عليه السلام/ ص٤٨١/ ح١٩٦٥١.

أدنى ما لزائر الإمام الحسين

إنّ الله سبحانه وتعالى يحفظ زائر سيد الشهداء عليه السلام ويرعاه، كما في الرواية الشريفة التالية:

«عن عبد الله بن هلال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك ما أدنى ما لزائر قبر الحسين عليه السلام؟ فقال لي: ياعبد الله إنّ أدنى ما يكون له أنّ الله يحفظه في نفسه وأهله حتى يردّه إلى أهله فإذا كان يوم القيامة كان الله الحافظ له»[1].

زائر الإمام الحسين ونار جهنم

كما أنّ الملائكة تبشّر زائر الإمام الحسين عليه السلام وتقول: والله لا ترى النار بعينك:

«عن علي بن ميمون الصائغ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ياعلي زر الحسين ولا تدعه.

قال: قلت: مالمن أتاه من الثواب؟

قال: من أتاه ماشياً كتب الله له بكلِّ خطوة حسنة، ومحا عنه سيئة، ورفع له درجة، فإذا أتاه

---

١ / كامل الزيارات / الباب ٤٩ ثواب من زار الحسين عليه السلام/ ص١٣٣/ ح٥.

وكّل الله به ملكين يكتبان ما خرج من فيه من خير ولا يكتبان ما يخرج من فيه من شرّ ولا غير ذلك، فإذا انصرف ودّعوه وقالوا: ياوليّ الله مغفوراً لك، أنت من حزب الله وحزب رسوله وحزب أهل بيت رسوله، والله لا ترى النار بعينك أبداً ولا تراك ولا تطعمك أبداً»[1].

نعم إنّ الملائكة تبشّر زائر الإمام الحسين عليه السلام ببشائر كثيرة وتقول: لو يعلم بها الزائر لقضى عمره كلّه عند قبر الحسين عليه السلام إلى الممات.

«عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ: فَإِذَا انْقَلَبْتَ مِنْ عِنْدِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام نَادَاكَ مُنَادٍ لَوْ سَمِعْتَ مَقَالَتَهُ لأَقَمْتَ عُمُرَكَ عِنْدَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، وهُوَ يَقُولُ: طُوبَى لَكَ أَيُّهَا الْعَبْدُ، قَدْ غَنِمْتَ وَسَلِمْتَ، قَدْ غُفِرَ لَكَ مَا سَلَفَ، فَاسْتَأْنِفِ الْعَمَلَ ـ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ ـ»[2].

---

١ / المصدر نفسه/ ح٦.

٢ / مستدرك الوسائل/ ج ١٠/ باب ٢٦ تأكد استحباب زيارة الحسين عليه السلام/ ص٢٤٨/ ح ٣٤.

مباهاة الله سبحانه

❖ **السؤال الثالث عشر**: لقد بيّنت الروايتان الأخيرتان بشائر المعصوم والملائكة لزائر الإمام الحسين عليه السلام، فما هي بشائر الله تعالى لزائر الإمام الحسين عليه السلام؟

إنّ الله تبارك وتعالى يعطي لزائر الإمام الحسين عليه السلام أعلى الدرجات، ويباهي به أنبياءه وحملة عرشه. وإن أردت أن تعلم عظم مقام ودرجة زائر الحسين عليه السلام فإليك الرواية الشريفة التالية:

«عن ذريح المحاربي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما ألقى من قومي ومن بني إذا أنا أخبرتهم بما في إتيان قبر الحسين عليه السلام من الخير، إنهم يُكذّبوني ويقولون: إنك تكذب على جعفر بن محمد عليهما السلام.

قال: يا ذريح دع الناس يذهبون حيث شاءوا، والله إنّ الله ليباهي بزائر الحسين، والوافد يفده الملائكة المقرّبون وحملة عرشه حتى إنه ليقول لهم: أما ترون زوّار قبر الحسين أتوه شوقاً إليه وإلى فاطمة بنت رسول الله. أما وعزّتي وجلالي وعظمتي لأوجبنّ لهم كرامتي ولأدخلنهم جنّتي التي أعددتها لأوليائي ولأنبيائي ورسلي.

يـاملائكتي هـؤلاء زوّار الحسـين حبيـب محمـد رسـولي، ومحمـد حبـيبي ومـن أحـبّني أحـبّ حبيبي، ومن أحبّ حبيبي أحبّ من يحبّه، ومن أبغض حبيبي أبغضني، ومن أبغضني كان حقّاً عليّ أن أعذّبه بأشدّ عذابي وأُحرقه بحرّ ناري وأجعل جهنم مسكنه ومأواه وأُعذّبه عذاباً لا أُعذّبه أحداً من العالمين»[1].

مشاركة شهداء كربلاء أجرهم

❖ **السؤال الرابع عشر**: ورد في زيـارة الإمـام الحسـين عليه السلام العبارة التالية: «يا ليتني كنت معكم فأفوز فوزاً عظيماً». فما هو أثر ذكرنا لهذه العبارة، وما هو مفاد الروايات الشريفة في ذلك؟

لا شك أنّ مثل هذه العبارة لها اثـر إيجـابي علـى معنويـة الإنسان، فهي تزيد من ولائه وتعلّقه بالحسين عليه السلام، كمـا في الرواية الشريفة التالية:

«عَـنِ الرَّيَّـانِ بْـنِ شَـبِيبٍ عَـنِ الرِّضَـا عليه السلام فِـي حَـدِيثٍ أَنَّـهُ قَـالَ لَـهُ: يَـاابْنَ شَـبِيبٍ إِنْ سَـرَّكَ أَنْ تَلْقَى اللَّهَ وَلا ذَنْبَ عَلَيْكَ فَزُرِ الْحُسَيْنَ.

١ / كامل الزيارات/ الباب السادس والخمسون من زار الحسين عليه السلام تشوّقاً إليه/ ص١٤٣/ ح٥.

يَا ابْنَ شَبِيبٍ إِنْ سَرَّكَ أَنْ تَسْكُنَ الْغُرَفَ الْمَبْنِيَّةَ فِي الْجَنَّةِ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَالْعَنْ قَتَلَةَ الْحُسَيْنِ.

يَا ابْنَ شَبِيبٍ إِنْ سَرَّكَ أَنْ يَكُونَ لَكَ مِنَ الثَّوَابِ مِثْلُ مَا لِمَنِ اسْتُشْهِدَ مَعَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَقُلْ مَتَى ذَكَرْتَهُمْ: يَالَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً»[1].

إذن، ذكر هذه العبارة النورانية لـه أجـر وثـواب فـي الآخـرة، فالذاكر لهذه العبارة يعبّر عمّا يأمله ويتمنّاه فـي قلبـه وهـو: ليتنـي كنت في كربلاء واستشهدت بين يدي الإمام عليه السلام.

الحسرة يوم القيامة

وهناك رواية أخرى تشير إلى ذلك ولكن من زاوية أخرى، وهي:

«عن عبد الله الطحـان عـن أبـي عبـد الله عليه السلام قال: سمعته وهو يقول: ما من أحد يوم القيامـة إلاّ وهـو يتمنـى أنـه مـن زوّار الحسـين، لمـا يـرى ممـا يُصنـع بـزوّار الحسـين عليه السلام مـن كـرامتهم على الله تعالى»[2].

١ / الأمالي للصدوق/ المجلس السابع والعشرون/ ص١٢٩/ ح٥.

٢ / وسائل الشيعة/ ج١٤/ باب ٣٧ تأكد استحباب زيارة الحسين عليه السلام/ ص٤٢٤/ ح١٩٥١٢.

الزيارة وطول العمر

❖ **السؤال الخامس عشر**: نسمع بعض الأحيان من المتديّنين أنهم يقولون لأصدقائهم: دعك من الأعمال والأمور الأخرى، وتعال إلى زيارة الإمام الحسين عليه السلام فإنّ أيام زيارته لا تحسب من العمر، فهل لهذا القول أساس في الروايات الشريفة؟

نعم، ذكرت الروايات الشريفة لزائر الإمام الحسين عليه السلام، ومنها الرواية الشريفة التالية:

«عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ وَجَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليهما السلام يَقُولانِ: إِنَّ اللَّهَ عَوَّضَ الْحُسَيْنَ عليه السلام مِنْ قَتْلِهِ: أَنَّ الإِمَامَةَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ، وَالشِّفَاءَ فِي تُرْبَتِهِ، وَإِجَابَةَ الدُّعَاءِ عِنْدَ قَبْرِهِ، وَلا تُعَدُّ أَيَّامُ زَائِرِيهِ جَائِياً وَرَاجِعاً مِنْ عُمُرِهِ»[1].

حساب الزائر يوم القيامة

❖ **السؤال السادس عشر**: عبارة أخرى نسمعها دائماً من الرواديد والخطباء وهي: إنّ زائر الإمام الحسين عليه السلام يكون يوم القيامة جليس أميرالمؤمنين والصديقة الزهراء على موائد الجنة فيما ينشغل بقية الناس بالحساب، فما تقولون في ذلك؟

---

١ / الأمالي للطوسي/ المجلس الحادي عشر وفيه بقية.../ ص٣١٧/ ح٩١.

دلّت على ذلك بعض الروايات الشريفة، ومنها:

«عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله أو أبا جعفر عليهما السلام يقول: من أحبّ أن يكون مسكنه الجنة ومأواه الجنة فلا يدع زيارة المظلوم.

قلت: من هو؟

قال: الحسين بن علي صاحب كربلاء. من أتاه شوقاً إليه وحبّاً لرسول الله وحبّاً لفاطمة وحبّاً لأمير المؤمنين عليه السلام أقعده الله على موائد الجنة يأكل معهم والناس في الحساب»[1].

غفران الذنوب

❖ **السؤال السابع عشر**: هل صحيح أنّ زائر الإمام الحسين عليه السلام تغفر ذنوبه؟

هذا الأمر ذكرته الروايات الشريفة ولكن ليس على نحو الإطلاق بل قيّدته بشروط.

«عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: قَالَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام: أَدْنَى مَا يُثَابُ بِهِ زَائِرُ أَبِي عَبْدِ

---

١ / كامل الزيارات/ الباب ٥٥ من زار الحسين حبّاً لرسول الله وأمير المؤمنين وفاطمة عليهم السلام/ ص١٤١/ ح٢.

اللّهِ عليه السلام بِشَطِّ الْفُرَاتِ إِذَا عَرَفَ حَقَّهُ وَحُرْمَتَهُ وَوَلايَتَهُ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ»[1].

وفي بعض الروايات أنّ معرفة الإمام ومعرفة شأنه ومقامه هي من الشروط الأساسية للحصول على أجر الزيارة. وهنا أذكر رواية أخرى بهذا الصدد:

«عن هند الحناط قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السلام يقول: من زار الحسين عليه السلام عارفاً بحقّه يأتم به غفر اللّه له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر»[2].

«وعَنْ قَائِدٍ عَنْ عَبْدٍ صَالِحٍ عليه السلام قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ الْحُسَيْنَ عليه السلام قَدْ زَارَهُ النَّاسُ مَنْ يَعْرِفُ هَذَا الأَمْرَ وَمَنْ يُنْكِرُهُ، وَرَكِبَتْ إِلَيْهِ النِّسَاءُ، وَوَقَعَ حَالُ الشُّهْرَةِ، وَقَدِ انْقَبَضْتُ مِنْهُ لِمَا رَأَيْتُ مِنَ الشُّهْرَةِ.

قَالَ: فَمَكَثَ مَلِيّاً لا يُجِيبُنِي، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ: يَاعِرَاقِيُّ إِنْ شَهَرُوا أَنْفُسَهُمْ فَلا تَشْهَرْ أَنْتَ نَفْسَكَ،

١ / فروع الكافي / ج ٤ / باب فضل زيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام / ص ٥٨٢ / ح ٩.
٢ / كامل الزيارات / الباب ٥٤ ثواب من زار الحسين عارفاً بحقّه / ص ١٣٩ / ح ٦.

فَوَ اللّهِ مَا أَتَى الْحُسَيْنَ عليه السلام آتٍ عَارِفاً بِحَقِّهِ إِلاّ غَفَرَ اللّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ»[1].

إذن معرفة الزائر بالإمام هي من شروط قبول الزيارة والحصول على أجرها.

مقام زائر الإمام الحسين في الآخرة

❖ **السؤال الثامن عشر**: هل أشارت الروايات الشريفة إلى مقام زائر الإمام الحسين عليه السلام في الآخرة؟

نعم، يظهر من بعض الروايات أنّ مقام زائر الإمام الحسين عليه السلام في «أعلى عليّين»، ومنها: «عَنْ عُتَيْبَةَ بَيَّاعِ الْقَصَبِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ أَتَى قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام عَارِفاً بِحَقِّهِ، كَتَبَهُ اللّهُ فِي أَعْلَى عِلِّيِّين»[2].

فالرواية تدل على أنّ مقام «أعلى عليّين» يكتب للزائر العارف بحقّ الإمام عليه السلام. وهناك رواية أخرى تبيّن مقاماً آخر للزائر، وهي:

«عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي جَرِيرٍ الْقُمِّيِّ قَالَ: سَمِعْتُ

١ / مستدرك الوسائل / ج ١٠ / باب ٢٦ تأكد استحباب زيارة الحسين ووجوباً و... / ص ٢٣٦ / ح ٩.
٢ / وسائل الشيعة / ج ١٤ / باب ٣٧ تأكد استحباب زيارة الحسين عليه السلام / ص ٤١٨ / ح ١٩٤٩٥.

أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ لأَبِي: مَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام عَارِفاً بِحَقِّهِ كَانَ مِنْ مُحَدِّثِي اللَّهِ تَعَالَى فَوْقَ عَرْشِهِ، ثُمَّ قَرَأَ: إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ»[1].

أليس هذا المقام مقاماً رفيعاً وقيّماً؟

إنّ زيارة الإمام الحسين عليه السلام توجب الدرجات الرفيعة للمؤمنين.

زيارة الله تعالى

❖ **السؤال التاسع عشر**: أرجو من سماحتكم أن تستميحوني عذراً لهذا السؤال وهو: هل صحيح أنّ من زار الإمام الحسين عليه السلام فكأنما زار الله تعالى؟ فالله تعالى لا يعيّن في مكان ولا يحّدد بجسم فهو: «تعالى عمّا يصفون»؟

ورد نص سؤالك في الروايات الشريفة وأتصور أنّ ذلك لتقريبه إلى الأذهان:

«عن زيد الشحّام قال: قلت لأبي عبد

١ / مستدرك الوسائل / ج ١٠ / باب ٢٦ تأكد استحباب زيارة الحسين ووجوباً و... / ص ٢٥١ / ح ٤١.

الله عليه السلام: ما لمن زار قبر الحسين عليه السلام؟

قال: كان كمن زار الله في عرشه.

قال: قلت: ما لمن زار أحداً منكم؟

قال: كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله»[1].

بالطبع إنّ تأويل هذه الرواية هو: أنّ زيارة الإمام الحسين عليه السلام لها شأن عظيم، وأجرها أكبر بكثير من باقي الزيارات. فالرواية كالتي سبقتها تبيّن أنّ أجر زيارة الإمام الحسين عليه السلام لا يمكن تصوّره:

«عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقُمِّيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: مَنْ زَارَ قَبْرَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام بِشَطِّ الْفُرَاتِ كَمَنْ زَارَ اللَّهَ فَوْقَ عَرْشِهِ»[2].

زائر الإمام الحسين منتخب من الله

❖ **السؤال العشرون**: هل أنّ زائر الإمام الحسين عليه السلام ومحبّه منتخب من الله تعالى، وأنه لا يحصل على هذا التوفيق إلاّ من أخلص حبّه لأهل البيت عليهم السلام؟

١ / كامل الزيارات / الباب ٥٩ إن من زار الحسين كان كمن زار الله في عرشه / ص ١٤٧ / ح ١.

٢ / التهذيب / ج ٦ / باب ١٦ فضل زيارته عليه السلام / ص ٤٥ / ح ١٣.

نعم، بلا شك. فلولا إرادة الله تعالى لم يقع حبّ الإمام الحسين عليه السلام والشوق إلى زيارته في قلب أي عبد من عباده.

«عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عُثْمَانَ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ الْخَيْرَ قَذَفَ فِي قَلْبِهِ حُبَّ الْحُسَيْنِ عليه السلام، وَحُبَّ زِيَارَتِهِ، وَمَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ السُّوءَ قَذَفَ فِي قَلْبِهِ بُغْضَ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَبُغْضَ زِيَارَتِهِ»[1].

نيّة الزائر

❖ **السؤال الحادي والعشرون:** هل أنّ نيّة زائر الإمام الحسين عليه السلام لها تأثير على الثواب الأخروي والأجر الإلهي؟

نعم، بلا شك. فيوم القيامة يُسأل زائر الإمام الحسين عليه السلام: ما كانت نيّتك عندما تشرّفت بزيارة سيد الشهداء عليه السلام؟ فنيّة الزائر لها أثر في تعيين مصيره وعاقبته. ففي الواقع إنما الأعمال بالنيّات.

«عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن بعض أصحابه عن جويرية بن العلاء عن بعض

١ / وسائل الشيعة/ ج١٤/ باب ١٦٤ استحباب زيارة الحسين عليه السلام حبّاً لرسول الله و.../ ص٤٩٦/ ح١٩٦٧٨.

أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ: أين زوّار الحسين بن علي؟ فيقوم عنق من الناس لا يحصيهم إلاّ الله تعالى.

فيقول لهم: ما أردتم بزيارة قبر الحسين عليه السلام؟

فيقولون: يا ربّ أتيناه حبّاً لرسول الله وحبّاً لعليّ وفاطمة ورحمة له مما ارتكب منه.

فيقال لهم: هذا محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين فألحقوا بهم فأنتم معهم في درجتهم ألحقوا بلواء رسول الله. فينطلقون إلى لواء رسول الله فيكونون في ظله، واللواء في يد عليّ عليه السلام حتى يدخلون الجنة جميعاً فيكونون أمام اللواء وعن يمينه وعن يساره ومن خلفه»[1].

الحشر مع الإمام الحسين

❖ **السؤال الثاني والعشرون:** عفواً سيدنا، لقد أطلت أنا في الأسئلة: أُريد أن أعلم هل يُحشر أحد مع الإمام الحسين عليه السلام؟

١ / كامل الزيارات/ الباب ٥٥ من زار الحسين حبّاً لرسول الله و.../ص١٤١/ ح١.

نعم، هذا سؤال جميل، فقد خاطب المعصومون عليهم السلام أصحابهم بقولهم: إن أردتم أن تحشروا مع الإمام الحسين عليه السلام فاذهبوا إلى زيارته في كربلاء.

«عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْمَرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ: قُلْتُ لأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ فُلاناً أَخْبَرَنِي أَنَّهُ قَالَ لَكَ: إِنِّي حَجَجْتُ تِسْعَ عَشْرَةَ حَجَّةً وَتِسْعَ عَشْرَةَ عُمْرَةً، فَقُلْتَ لَهُ: حُجَّ حَجَّةً أُخْرَى وَاعْتَمِرْ عُمْرَةً أُخْرَى، تُكْتَبْ لَكَ زِيَارَةُ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام؟

فَقَالَ: أَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ: أَنْ تَحُجَّ عِشْرِينَ حَجَّةً وَتَعْتَمِرَ عِشْرِينَ عُمْرَةً، أَوْ تُحْشَرَ مَعَ الْحُسَيْنِ عليه السلام؟

فَقُلْتُ: لا بَلْ أُحْشَرُ مَعَ الْحُسَيْنِ عليه السلام.

قَالَ: فَزُرْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام»[1].

إذاً إنّ زيارة الإمام الحسين عليه السلام مع شرط معرفة مقام الإمام تعدل عشرين حجّة وعشرين عمرة مقبولة، وتوجب الحشر مع الإمام الحسين عليه السلام.

١ / التهذيب / ج٦/ باب ١٦ فضل زيارته عليه السلام/ ص٤٧/ ح ٢٠.

تحت لواء الإمام الحسين

❖ **السؤال الثالث والعشرون:** ما هو المراد من الراية واللواء في ساحة المحشر في يوم القيامة؟

إنّ من أسماء العلم: الراية واللواء، وراية الإمام الحسين عليه السلام في يوم القيامة لها مقام خاص ولا يكون تحت هذه الراية إلاّ الخواص.

«عن أبي أسامة زيد الشحّام قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من أتى قبر الحسين عليه السلام تشوّقاً إليه كتبه الله من الآمنين يوم القيامة، وأُعطي كتابه بيمينه، وكان تحت لواء الحسين عليه السلام حتى يدخل الجنة فيسكنه في درجته، إنّ الله عزيز حكيم»[1].

الإمام الحسين يطلب المغفرة لزائره

❖ **السؤال الرابع والعشرون:** كيف يتعامل سيد الشهداء عليه السلام مع زائريه؟

إنّ الإمام الحسين عليه السلام معصوم، ولطف الإمام المعصوم ورأفته وعلمه لا نظير له. لذا فالإمام يستغفر لزائره

١ / كامل الزيارات/ الباب ٥٦ من زار الحسين تشوّقاً إليه/ ص١٤٢/ ح١.

ويطهّره من الذنوب كي يكون جديراً بدخول الجنة وصحبة الإمام عليه السلام.

«عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليهما السلام يَقُولُ: إِنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام عِنْدَ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَنْظُرُ إِلَى مَوْضِعِ مُعَسْكَرِهِ وَمَنْ حَلَّهُ مِنَ الشُّهَدَاءِ مَعَهُ، وَيَنْظُرُ إِلَى زُوَّارِهِ وَهُوَ أَعْرَفُ بِهِمْ وَبِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَدَرَجَاتِهِمْ وَمَنْزِلَتِهِمْ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَحَدِكُمْ بِوَلَدِهِ، وَإِنَّهُ لَيَرَى مَنْ سَكَنَهُ، فَيَسْتَغْفِرُ لَهُ وَيَسْأَلُ آبَاءَهُ عليهم السلام أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لَهُ، وَيَقُولُ: لَوْ يَعْلَمُ زَائِرِي مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ لَكَانَ فَرَحُهُ أَكْثَرَ مِنْ غَمِّهِ، وَإِنَّ زَائِرَهُ لَيَنْقَلِبُ وَمَا عَلَيْهِ مِنْ ذَنْبٍ»[1].

بلى، هكذا يكرم الإمام الحسين عليه السلام زوّاره.

لو علموا لماتوا شوقاً

❖ **السؤال الخامس والعشرون**: هل هنالك أمر آخر حول زيارة الإمام الحسين عليه السلام؟

---

١ / الأمالي للطوسي / المجلس الثاني / ص ٥٤ / ح ٤٣.

نعم فقد فصّل المعصومون عليهم السلام في بيان الثواب والأجر العظيم لزوّار الإمام الحسين عليه السلام ومن ذلك :

«عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي زِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام مِنَ الْفَضْلِ لَمَاتُوا شَوْقاً وَتَقَطَّعَتْ أَنْفُسُهُمْ عَلَيْهِ حَسَرَاتٍ.

قُلْتُ: وَمَا فِيهِ؟

قَالَ: مَنْ أَتَاهُ تَشَوُّقاً كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ حَجَّةٍ مُتَقَبَّلَةٍ، وَأَلْفَ عُمْرَةٍ مَبْرُورَةٍ، وَأَجْرَ أَلْفِ شَهِيدٍ مِنْ شُهَدَاءِ بَدْرٍ، وَأَجْرَ أَلْفِ صَائِمٍ، وَثَوَابَ أَلْفِ صَدَقَةٍ مَقْبُولَةٍ، وَثَوَابَ أَلْفِ نَسَمَةٍ أُرِيدَ بِهَا وَجْهُ اللَّهِ، وَلَمْ يَزَلْ مَحْفُوظاً سَنَتَهُ مِنْ كُلِّ آفَةٍ أَهْوَنُهَا الشَّيْطَانُ، وَوُكِّلَ بِهِ مَلَكٌ كَرِيمٌ يَحْفَظُهُ مِنْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ وَمِنْ تَحْتِ قَدَمِهِ، فَإِنْ مَاتَ سَنَتَهُ حَضَرَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ يَحْضُرُونَ غُسْلَهُ وَأَكْفَانَهُ وَالاسْتِغْفَارَ لَهُ، وَيُشَيِّعُونَهُ إِلَى قَبْرِهِ بِالاسْتِغْفَارِ لَهُ، وَيَفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرٍ، وَيُؤْمِنُهُ اللَّهُ مِنْ ضَغْطَةِ الْقَبْرِ وَمِنْ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ أَنْ يُرَوِّعَاهُ، وَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ، وَيُعْطَى

كِتَابُهُ بِيَمِينِهِ، وَيُعْطَى لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نُوراً يُضِيءُ لِنُورِهِ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، وَيُنَادِي مُنَادٍ: هَذَا مِنْ زُوَّارِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام شَوْقاً إِلَيْهِ، فَلا يَبْقَى أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلاّ تَمَنَّى يَوْمَئِذٍ أَنَّهُ كَانَ مِنْ زُوَّارِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام»[1].

عند التأمل في هذه الرواية الشريفة نعلم إلى حدٍ ما أجر زيارة الإمام سيد الشهداء عليه السلام، ولكن لا يمكننا أن ندّعي بأنّ هذا هو أجر وثواب زيارة الإمام الحسين عليه السلام فحسب. وإليك رواية أخرى:

«عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما لمن أتى قبر الحسين عليه السلام؟

قال: من أتاه شوقاً إليه كان من عباد الله المكرمين، وكان تحت لواء الحسين بن علي حتى يدخلهما الله الجنة»[2].

فهذه الرواية تبيّن أنّ ممّا يكتب من الأجر لزائر الحسين عليه السلام هو صحبة الإمام ومرافقته في الجنة. وهل يقنع الزائر بشيء سوى صحبة الإمام؟

---

١ / مستدرك الوسائل/ ج ١٠/ باب ٤٧ استحباب زيارة الحسين حبّاً لرسول الله و.../ ص٣٠٩/ ح١.

٢ / كامل الزيارات/ الباب ٥٦ من زار الحسين تشوّقاً إليه/ ص١٤٣/ ح٤.

وفي رواية أخرى أنه يكتب للزائر بكل خطوة يخطوها لزيارة الإمام الحسين عليه السلام حجة، ويكتب له برفع قدمه عمرة، كما في الرواية التالية:

«عن قدامة بن ملك (مالك) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زار الحسين محتسباً لا أشراً ولا بطراً ولا رياء ولا سمعة محّصت عنه ذنوبه كما يمحّص الثوب بالماء فلا يبقى عليه دنس، ويكتب له بكل خطوة حجّة، وكلما رفع قدماً عُمرة»[1].

على أية حال، إنّ الروايات التي مرّ ذكرها وأمثالها تُعرّفنا إلى حدّ ما بحقيقة أجر وثواب زيارة الإمام سيد الشهداء عليه السلام، وبلا شك أنّ هذا الأجر العظيم والعطاء الكبير لا يقلّل من خزائن كرم الله وجوده.

زائره دوماً في رحمة الله

❖ **السؤال السادس والعشرون**: يظهر من الروايات التي ذكرتموها أنّ أجر الزائر لا ينحصر في وقت الزيارة فقط. فهل توجد روايات في هذا المجال تبيّن أكثر من ذلك؟

نعم، بالطبع إنّ الروايات التي ذكرتها آنفاً هي كمثال

---

١ / المصدر نفسه/ الباب ٥٧ من زار الحسين عليه السلام احتساباً/ ص١٤٤/ ح١.

وليست كل ما ذكر حول أجر الزيارة. وإليك رواية أخرى كمثال على ذلك، وتستطيع أن تحقّق في هذا المجال وتبحث لتجد العديد من الروايات. والرواية هي:

«عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ: مَا لِمَنْ زَارَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام عَارِفاً بِحَقِّهِ غَيْرَ مُسْتَكْبِرٍ وَلا مُسْتَنْكِفٍ؟ قَالَ: يُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَجَّةٍ مَقْبُولَةٍ، وَأَلْفُ عُمْرَةٍ مَقْبُولَةٍ، وَإِنْ كَانَ شَقِيّاً كُتِبَ سَعِيداً، وَلَمْ يَزَلْ يَخُوضُ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ»[1].

وفي رواية أخرى: أنّ لزائر سيد الشهداء عليه السلام مقاماً كريماً بحيث إنّ ملائكة الله المقرّبين أي: جبرئيل، وميكائيل، وعزرائيل عليهم السلام يشايعون الزائر إلى منزله عند توديعه قبر الإمام الحسين عليه السلام، والرواية هي:

«عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ زَارَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَهُوَ يُرِيدُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ شَيَّعَهُ جَبْرَئِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ حَتَّى يُرَدَّ إِلَى مَنْزِلِهِ»[2].

١ / وسائل الشيعة / ج ١٤ / باب ٤٥ استحباب اختيار زيارة الحسين عليه السلام / ص ٤٥٤ / ح ١٩٥٨٨.

٢ / مستدرك الوسائل / ج ١٠ / باب ٤٧ استحباب زيارة الحسين حبّاً لرسول الله و... / ص ٣١٠ / ح ٣.

زائره كأنما ولد من جديد

❖ **السؤال السابع والعشرون**: يقولون: إنّ من زار الإمام الحسين عليه السلام يخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه، فهل هنالك أساس لهذا القول؟

نعم، هذا القول له أساس، كما صرّحت بذلك الكثير من الروايات الشريفة، ومنها:

«عن عبد الله بن مسكان قال: شهدت أبا عبد الله عليه السلام وقد أتاه قوم من أهل خراسان فسألوه عن إتيان قبر الحسين عليه السلام وما فيه من الفضل.

قال: حدثني أبي عن جدّي أنه كان يقول: من زاره يريد به وجه الله أخرجه الله من ذنوبه كمولود ولدته أمه، وشيّعته الملائكة في مسيره فرفرفت على رأسه قد صفوا بأجنحتهم عليه حتى يرجع إلى أهله، وسألت الملائكة المغفرة له من ربّه، وغشيته الرحمة من أعنان السماء، ونادته الملائكة: طبت وطاب من زرت، وحُفظ في أهله»[1].

١ / كامل الزيارات / الباب ٦٢ إن زيارة الحسين عليه السلام تحط الذنوب / ص ١٥٤ / ح ٨.

الزائر يستجاب دعاؤه

وهنالك رواية أخرى تبيّن أنّ أجر زائر الإمام الحسين عليه السلام يبهر العيون، وهي:

«عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ مَنْصُورٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَنْ زَارَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام لِلَّهِ وَفِي اللَّهِ أَعْتَقَهُ مِنَ النَّارِ، وَآمَنَهُ يَوْمَ الْفَزَعِ الأَكْبَرِ، وَلَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ حَاجَةً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ إِلاّ أَعْطَاهُ»[1].

مواصلة الزيارة

❖ **السؤال الثامن والعشرون:** إنّ بعض محبّي الإمام الحسين عليه السلام يتحينون الفرص ويغتنمونها في الذهاب إلى زيارة الإمام الحسين عليه السلام، فيستكثر عليهم ذلك بعض الأشخاص، بحيث ـ ومع المؤسف ـ تصل الحالة بهم إلى التقوّل على الزوّار بكلام غير لائق. فهل أُشير في الروايات الشريفة الواردة عن الأئمة المعصومين عليهم السلام إلى حدود زيارة الإمام الحسين عليه السلام، أو شروط خاصة في ذلك؟

---

١ / وسائل الشيعة/ ج١٤/ باب ٦٤ استحباب زيارة الحسين عليه السلام حبّاً لرسول الله و.../ ص٤٩٩/ ح١٩٦٨٥.

من المؤسف له، أنّ الكثير من الناس يبدون آراءهم في كل شيء بلا دليل وبلا علم واطلاعٍ وافٍ حول ذلك الشيء، وبالأخصّ في قضية زيارة الإمام الحسين عليه السلام وما يتعلّق بها، ولذلك أقول:

على أمثال هؤلاء أن ينتبهوا إلى كلامهم حتى لا يؤثموا أو تحبط أعمالهم ـ لا سمح الله ـ وأن لا يكون كلامهم سبباً في إحباط عزيمة حتى زائر واحد. لأنّ أهل البيت عليهم السلام حثّوا وأكدوا على زيارة الإمام الحسين عليه السلام. وعلينا أن نمتثل كلام أهل البيت عليهم السلام وليس إلى قول هذا وذاك. ففي الخبر:

«عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: زوروا الحسين عليه السلام ولو كل سنة، فإنّ كلّ من أتاه عارفاً بحقّه غير جاحد لم يكن له عوض غير الجنة، ورُزق رزقاً واسعاً، وآتاه الله من قبله بفرح (بفرج) عاجل ـ وذكر الحديث ـ»[1].

إذن الإمام الصادق عليه السلام يؤكد على أهمية مواصلة زيارة الإمام الحسين عليه السلام. ومعه لا يعتنى بقول فلان وفلان ممّن يثبطون الناس عن زيارة سيد الشهداء عليه السلام واعلم أنّ ذكر هذه

---

١ / كامل الزيارات/ الباب ٦١ إن زيارة الحسين عليه السلام تزيد في العمر و.../ ص١٥١/ ح٤.

الكثرة والسعة من الأجر والثواب للزائر هو بلا أدنى شك دليل على ضرورة مواصلة زيارة الإمام الحسين عليه السلام.

«عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ جَعْفَرٍ عليه السلام فَدَخَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ طُوسَ فَقَالَ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا لِمَنْ زَارَ قَبْرَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام؟

فَقَالَ: مَنْ زَارَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ إِمَامٌ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ، مُفْتَرَضُ الطَّاعَةِ عَلَى الْعِبَادِ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، وَقَبِلَ شَفَاعَتَهُ فِي خَمْسِينَ مُذْنِباً، وَلَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَاجَةً عِنْدَ قَبْرِهِ إِلاّ قَضَاهَا لَهُ»[1].

غفران غير محدود

❖ **السؤال التاسع والعشرون**: هل هنالك رواية أخرى تشير إلى غفران ذنوب زائر الإمام الحسين عليه السلام بشكل أوسع وأكبر؟

نعم، هنالك رواية يظهر منها أنّ الله سبحانه وتعالى يغفر

١ / وسائل الشيعة/ ج١٤/ باب ٣٧ تأكد استحباب زيارة الحسين عليه السلام/ ص٤١٥/ ح١٩٤٨٦.

لزائر الإمام الحسين عليه السلام ذنوبه ويمحوها مهما كانت، ومنها:

«عن عبد الله بن يحيى الكاهلي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أراد أن يكون في كرامة الله يوم القيامة، وفي شفاعة محمّد صلى الله عليه وآله فليكن للحسين زائراً، ينال من الله الفضل والكرامة (أفضل الكرامة)، وحسن الثواب، ولا يسأله عن ذنب عمله في حياة الدنيا ولو كانت ذنوبه عدد رمل عالج وجبال تهامة وزبد البحر.

إنّ الحسين عليه السلام قُتل مظلوماً مضطهداً نفسه عطشاناً هو وأهل بيته وأصحابه»[1].

وإليك رواية أخرى تذكر على نحو القطع واليقين غفران الذنوب للزائر، وهي:

«عن الحسن بن موسى الخشاب عن بعض رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مَنْ زَارَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام جُعِلَ ذُنُوبُهُ جِسْراً عَلَى بَابِ دَارِهِ، ثُمَّ عَبَرَهَا كَمَا يُخَلِّفُ أَحَدُكُمُ الْجِسْرَ وَرَاءَهُ إِذَا عَبَرَهُ»[2].

١ / كامل الزيارات/ الباب ٦٢ إن زيارة الحسين عليه السلام تحط الذنوب/ ص١٥٣/ ح٦.

٢ / من لا يحضره الفقيه/ ج٢/ باب ثواب زيارة النبي والأئمة الأطهار عليهم السلام/ ص٥٨١/ ح٣١٧٢.

ويظهر من هذه الرواية: أنّ الذنوب التي تكبّل الإنسان تغفر للزائر بعد زيارته الإمام الحسين عليه السلام أي إنّ زيارته تكون كجسر يعبر عليه إلى الخلاص والنجاة.

الزيارة مع الخوف

❖ **السؤال الثلاثون**: من المسائل الفقهية المذكورة في باب الحج: إذا احتمل المستطيع وجود الخوف أو العسر والحرج في ذهابه إلى الحجّ، يسقط عنه وجوب الحج، وأمثال ذلك، فهل يوجد مثل ذلك في زيارة الإمام الحسين عليه السلام؟

قلت في بداية كلامي: إنّ قضية الإمام سيد الشهداء عليه السلام هي قضية استثنائية. وجواب سؤالك هذا قد صرّحت به الكثير من الروايات الشريفة، وقد عمل بهذه الروايات الشريفة محبّو الإمام الحسين عليه السلام على مرّ التاريخ، ولم يكفّوا ولم يتقاعسوا عن زيارة الإمام الحسين عليه السلام حتى في الأزمان التي كان يأمر حكّام الجور والظالمين بقطع أيدي زوّار الإمام الحسين عليه السلام وأرجلهم.

«عن ابن بكير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إني أنزل الأرجان وقلبي ينازعني إلى قبر أبيك، فإذا خرجت فقلبي وجل مشفق حتى أرجع، خوفاً من السلطان والسعاة وأصحاب المسالح.

فقال: يا ابن بكير أما تحبّ أن يراك الله فينا خائفاً؟ أما تعلم أنه من خاف لخوفنا أظلّه الله في ظلّ عرشه، وكان محدّثه الحسين عليه السلام تحت العرش، وآمنه الله من أفزاع يوم القيامة، يفزع الناس ولا يفزع، فإن فزع وقّرته (قوّته) الملائكة، وسكّنت قلبه بالبشارة»[1].

فلم يقيد الأئمة زيارة الإمام الحسين عليه السلام بالإستطاعة أو عدم الخوف والراحة وغير ذلك ، بل حثّوا على زيارته حتى مع وجود الخطر والخوف.

«عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي غُنْدَرٍ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام ذَاتَ يَوْمٍ فِي حِجْرِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله يُلاعِبُهُ وَيُضَاحِكُهُ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَارَسُولَ اللَّهِ مَا أَشَدَّ إِعْجَابَكَ بِهَذَا الصَّبِيِّ؟

فَقَالَ لَهَا: وَيْلَكِ وَكَيْفَ لا أُحِبُّهُ وَلا أُعْجَبُ بِهِ وَهُوَ ثَمَرَةُ فُؤَادِي وَقُرَّةُ عَيْنِي، أَمَا إِنَّ أُمَّتِي سَتَقْتُلُهُ، فَمَنْ زَارَهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ حَجَّةً مِنْ حِجَجِي.

قَالَتْ: يَارَسُولَ اللَّهِ حَجَّةً مِنْ حِجَجِكَ؟

---

١ / كامل الزيارات/ الباب ٤٥ ثواب من زار الحسين عليه السلام وعليه خوف/ ص١٢٥/ ح٢.

قَالَ: نَعَمْ، وَحَجَّتَيْنِ مِنْ حِجَجِي.

قَالَتْ: يَارَسُولَ اللَّهِ حَجَّتَيْنِ مِنْ حِجَجِكَ؟

قَالَ: نَعَمْ، وَأَرْبَعَةً.

قَالَ: فَلَمْ تَزَلْ تُرَادُّهُ وَيَزِيدُ وَيُضْعِفُ، حَتَّى بَلَغَ تِسْعِينَ حَجَّةً مِنْ حِجَجِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِأَعْمَارِهَا»[1].

ما لمن لم يزر الإمام الحسين؟

❖ **السؤال الحادي والثلاثون**: في إحدى الأيام ذهبت إلى زيارة أحد زوّار الإمام الحسين عليه السلام، برفقة أحد أصدقائي الذي لم يتشرّف أبداً بزيارة الإمام الحسين عليه السلام، فقال له أحد الزوّار ممازحاً: ستكون مستأجري في الجنة. فتعجّب صديقي وسأله: هل تمزح؟ ولماذا لا يكون عندي بيت في الجنة؟

قال ذلك الزائر: لأنك لم تتشرف بزيارة الإمام الحسين عليه السلام لحد الآن.

سؤالي: هل حقاً يصدق ما قاله ذلك الزائر لصديقي على من لم يزر الإمام الحسين عليه السلام؟

نعم، وهذه نقطة مهمة، فقد صرّحت الروايات الشريفة أنّ من يترك زيارة الإمام الحسين عليه السلام مع تمكنه منها يكون ضيفاً على المؤمنين في الجنة.

---

١ / مستدرك الوسائل / ج ١٠ / باب ٣٣ استحباب اختيار زيارة الحسين عليه السلام / ص ٢٦٨ / ح ١٢.

«فعن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: من لم يأت قبر الحسين عليه السلام من شيعتنا كان منتقص الإيمان منتقص الدين، وإن دخل الجنة كان دون المؤمنين في الجنة»[1].

وإليك رواية أخرى قد صرّحت بذلك أكثر، وهي:

«عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ لَمْ يَأْتِ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَهُوَ يَزْعُمُ أَنَّهُ لَنَا شِيعَةٌ حَتَّى يَمُوتَ فَلَيْسَ هُوَ لَنَا بِشِيعَةٍ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَهُوَ ضِيفَانُ أَهْلِ الْجَنَّةِ»[2].

فالضيف حاله كالمستأجر ليس له مستقرّ ولا راحة كاملة.

على كل حال على المؤمن أن يذهب إلى زيارة الإمام الحسين عليه السلام، لأنّ زيارته ضرورية ومؤكّدة، ففي الخبر:

«عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَمَّنْ تَرَكَ الزِّيَارَةَ زِيَارَةَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ؟ فَقَالَ: هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ النَّارِ»[3].

---

١ / كامل الزيارات / الباب ٧٨ فيمن ترك زيارة الحسين عليه السلام / ص ١٩٣ / ح ١.

٢ / وسائل الشيعة / ج ١٤ / باب ٣٨ كراهة ترك زيارة الحسين عليه السلام / ص ٤٣٢ / ح ١٩٥٣٤.

٣ / المصدر نفسه / ح ١٩٥٣٦.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفّق الجميع لزيارة مولانا الإمام الحسين عليه السلام، وأن لا يحرمنا شفاعته عليه السلام في الآخرة.

وآخر دعوانا: اللهم زد في قلوبنا محبّة الحسين عليه السلام ومحبّة زيارته، والحمد لله ربّ العالمين.

زيارة أربعين

عن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام أنه قال:

«عَلَامَاتُ الْمُؤْمِنِ خَمْسٌ : صَلَاةُ الْخَمْسِينَ وَ زِيَارَةُ الْأَرْبَعِينَ وَ التَّخَتُّمُ فِي الْيَمِينِ وَ تَعْفِيرُ الْجَبِينِ وَ الْجَهْرُ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»[٤].

اَلسَّلامُ عَلى وَلِيِّ اللّهِ وَحَبيبِهِ، اَلسَّلامُ عَلى خَليلِ اللّهِ وَنَجيبِهِ، اَلسَّلامُ عَلى صَفِيِّ اللّهِ وَابْنِ صَفِيِّهِ، اَلسَّلامُ عَلَى الْحُسَيْنِ الْمَظْلُومِ الشَّهيدِ، اَلسَّلامُ على اَسيرِ الْكُرُباتِ، وَقَتيلِ الْعَبَراتِ، اَللّهُمَّ اِنّى اَشْهَدُ اَنَّهُ وَلِيُّكَ وَابْنُ وَلِيِّكَ، وَصَفِيُّكَ وَابْنُ صَفِيِّكَ، الْفائِزُ بِكَرامَتِكَ، اَكْرَمْتَهُ بِالشَّهادَةِ، وَحَبَوْتَهُ بِالسَّعادَةِ، وَاَجْتَبَيْتَهُ بِطيبِ الْوِلادَةِ، وَجَعَلْتَهُ سَيِّداً مِنَ السّادَةِ وَ قآئِداً مِنَ الْقادَةِ، وَذآئِداً مِنْ الذادَةِ، وَاَعْطَيْتَهُ مَواريثَ الْأَنْبِيآءِ، وَجَعَلْتَهُ حُجَّةً عَلى خَلْقِكَ مِنَ الْأَوْصِيآءِ، فَاَعْذَرَ فِي الدُّعآءِ، وَمَنَحَ النُّصْحَ، وَبَذَلَ مُهْجَتَهُ فيكَ، لِيَسْتَنْقِذَ عِبادَكَ مِنَ الْجَهالَةِ وَحَيْرَةِ الضَّلالَةِ، وَقَدْ تَوازَرَ عَلَيْهِ مَنْ غَرَّتْهُ الدُّنْيا، وَباعَ حَظَّهُ بِالْأَرْذَلِ الْأَدْنى ،

٤ / وسائل الشيعة/ ج ١٤/ ص ٤٧٨ /ح ١٩٦٤٣.

وَشَرى آخِرَتَهُ بِالثَّمَنِ الْأَوْكَسِ، وَتَغَطْرَسَ وَتَرَدّى فى هَواهُ، وَاَسْخَطَكَ وَاَسْخَطَ نَبِيَّكَ، وَاَطاعَ مِنْ عِبادِكَ اَهْلَ الشِّقاقِ وَالنِّفاقِ، وَحَمَلَةَ الْأَوْزارِ الْمُسْتَوْجِبينَ النّارَ، فَجاهَدَهُمْ فيكَ صابِراً مُحْتَسِباً، حَتّى سُفِكَ فى طاعَتِكَ دَمُهُ، وَاسْتُبيحَ حَريمُهُ، اَللّهُمَّ فَالْعَنْهُمْ لَعْناً وَبيلاً، وَعَذِّبْهُمْ عَذاباً اَليماً، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ سَيِّدِ الْأَوْصِيآءِ اَشْهَدُ اَنَّكَ اَمينُ اللّهِ وَابْنُ اَمينِهِ، عِشْتَ سَعيداً، وَمَضَيْتَ حَميداً وَمُتَّ فَقيداً مَظْلُوماً شَهيداً، وَاَشْهَدُ اَنَّ اللَّهَ مُنْجِزٌ ما وَعَدَكَ، وَمُهْلِكٌ مَنْ خَذَلَكَ وَمُعَذِّبٌ مَنْ قَتَلَكَ، وَاَشْهَدُ اَنَّكَ وَفَيْتَ بِعَهْدِ اللَّهِ، وَجاهَدْتَ فى سَبيلِهِ حَتّى اَتيكَ الْيَقينُ، فَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ ظَلَمَكَ، وَلَعَنَ اللَّهُ اُمَّةً سَمِعَتْ بِذلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ، اَللّهُمَّ اِنّى اُشْهِدُكَ اَنّى وَلِيٌّ لِمَنْ والاهُ، وَعَدُوٌّ لِمَنْ عاداهُ، بِاَبى اَنْتَ وَاُمّى يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ، اَشْهَدُ اَنَّكَ كُنْتَ نُوراً فِي الْأَصْلابِ الشّامِخَةِ وَالْأَرْحامِ الْمُطَهَّرَةِ، لَمْ تُنَجِّسْكَ الْجاهِلِيَّةُ بِاَنْجاسِها، وَلَمْ تُلْبِسْكَ الْمُدْلَهِمّاتُ مِنْ ثِيابِها، وَاَشْهَدُ اَنَّكَ مِنْ دَعآئِمِ الدّينِ وَاَرْكانِ الْمُسْلِمينَ، وَمَعْقِلِ الْمُؤْمِنينَ، وَاَشْهَدُ اَنَّكَ الْإِمامُ الْبَرُّ التَّقِيُّ، الرَّضِيُّ الزَّكِيُّ الْهادِي الْمَهْدِيُّ، وَاَشْهَدُ اَنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِكَ كَلِمَةُ التَّقْوى ، وَاَعْلامُ الْهُدى ، وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقى ، وَالْحُجَّةُ على اَهْلِ الدُّنْيا، وَاَشْهَدُ اَنّى بِكُمْ مُؤْمِنٌ، وَبِاِيابِكُمْ مُوقِنٌ، بِشَرايِعِ دينى وَخَواتيمِ عَمَلى، وَقَلْبى لِقَلْبِكُمْ سِلْمٌ، وَاَمْرى لِأَمْرِكُمْ مُتَّبِعٌ، وَنُصْرَتى لَكُمْ مُعَدَّةٌ، حَتّى يَاْذَنَ اللَّهُ لَكُمْ، فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لامَعَ عَدُوِّكُمْ، صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ، وَعلى اَرْواحِكُمْ وَاَجْسادِكُمْ، وَشاهِدِكُمْ وَغآئِبِكُمْ، وَظاهِرِكُمْ وَباطِنِكُمْ، آمينَ رَبَ الْعالَمينَ.

الفهرس

المقدمة ٥
زيارة الإمام الحسين عليه السلام حق واجب ١١
زيارته واجبة على الرجل والمرأة ١٢
الملائكة تستقبل الزائرين ١٢
الكعبة وكربلاء ١٣
تربة كربلاء تخرق الحجب السبع ١٥
منزلة ماء الفرات ١٦
الأنبياء يشتاقون لزيارته ١٧
أجر زيارة كربلاء ١٨
ثواب عبادة الملائكة لزوّار الإمام الحسين عليه السلام ١٩
يوم القيامة يفلح زائر الإمام الحسين عليه السلام ٢٠
من يزوره وهو عطشان ومكروب ومذنب ٢١
النبي يعين زوّار الإمام الحسين عليه السلام ٢٢
الزهراء وزائر الإمام الحسين عليه السلام ٢٢
الله يرضى عن زائر الإمام الحسين عليه السلام ٢٣
أدنى ما لزائر الإمام الحسين عليه السلام ٢٤
زائر الإمام الحسين عليه السلام ونار جهنم ٢٤
مباهاة الله سبحانه ٢٦
مشاركة شهداء كربلاء أجرهم ٢٧

الحسرة يوم القيامة ٢٨
الزيارة وطول العمر ٢٩
حساب الزائر يوم القيامة ٣٠
غفران الذنوب ٣٠
مقام زائر الإمام الحسين عليه السلام في الآخرة ٣٢
زيارة الله تعالى ٣٣
زائر الإمام الحسين عليه السلام منتخب من الله ٣٥
نيّة الزائر ٣٥
الحشر مع الإمام الحسين عليه السلام ٣٧
تحت لواء الإمام الحسين عليه السلام ٣٨
الإمام الحسين عليه السلام يطلب المغفرة لزائره ٣٩
لو علموا لماتوا شوقاً ٤٠
زائره دوماً في رحمة الله ٤٣
زائره كأنما ولد من جديد ٤٤
الزائر يستجاب دعاؤه ٤٥
مواصلة الزيارة ٤٦
غفران غير محدود ٤٨
الزيارة مع الخوف ٤٩
ما لمن لم يزر الإمام الحسين عليه السلام؟ ٥١
زيارة أربعين ٥٣